أسئلة الأسرة

الحمد لله الذي أفاض علينا من خيره ولم يزل يفيض، يده سحاء الليل والنهار، لا تعجزها نفقة ولا تغيض، له المحامد والمكارم فلا يحيط بحمده نثر ولا قريض، أحمده تعالى أشكره، وأثني عليه وأستغفره، تفضل علينا بسيد الشهور، ويسر لنا فيه ما نحوز به عظيم الأجور، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور.

أما بعد:

خطبتي هذا اليوم هي مجموعة من الأسئلة أتساءل فيها معكم عن قضايا كبرى في حياتنا، ولنبحث لها عن إجابة:

السؤال الأول: عند عمل مقارنات لما قبل عشرين أو ثلاثين سنة من اليوم بين أعمار سن الزواج نجد أننا في ذلك الزمن – الشاب يتزوج ولم يصل عمره أربعا وعشرين أو خمسا وعشرين ولو تزوج بعد الخمس والعشرين رأيناه تأخر في الزواج ونقدناه، والبنات في تلك الفترة يتزوجن وأعمارهن ١٧ و١٨ سنة والقليل منهن تتأخر حتى سن العشرين، وأما

اليوم فيصل الشاب ٣٢ و٣٤ سنة ويقول بدري عليّ الزواج بل ما فكر في الزواج بعد، والبنات تصل ٢٥ وتقول لا زلت صغيرة ما أستطيع أتزوج الآن، فما سبب هذا التغير؟!

وهناك سؤال آخر: وهو لماذا بعض الأولاد والبنات يرفضون الزواج حتى أرهقوا أهاليهم.

بعض البيوت فيها ثلاث بنات كلهن رافضات الزواج، ومجرد التفكير فيه، وتصرخ على أهلها إذا وجدت من يخطبها حتى لا تتزوج.

ومبرراتهم: اتركوني أعيش حياتي بطريقتي، ويكرهون الارتباط والالتزام ببيت وأسرة، ويرفض أن يتزوج بأعذار واهية جداً، فلماذا أيها الشاب ترفض أن تتزوج وكذلك تلك الفتاة لماذا ترفض الزواج، حتى عاش أهلوهم دوامة العنوسة في البيت.

سؤال آخر: بعضهم راتبه أربعة أو خمسة أو ستة آلاف، وتجده يتحجج واهية، فيقول أرغب في الزواج ولكن كيف أتزوج وراتبي خمسة آلاف. كيف أفتح بيتا وأعيش أنا وزوجتي وأولادي.

فقل له: كثير من أبناء بلدنا فتحوا بيوتا وعاشوا بأقل من ذلك، وهؤلاء بعض إخواننا المسلمين في بعض الدول حيث يتزوج أولادهم ويعيشون وليس عندهم رواتب ولا وظائف ويجتهدون ويكدون على أولادهم حتى أصبحوا أجداداً، وهذه البشرية من لدن آدم عليه السلام إلى يومكم هذا. النادر هم الذين لهم وظائف ومع ذلك تزوجوا وعاشوا، بل يعيش بيننا اليوم من راتبه ١٠٠٠ أو ١٥٠٠ ريال ومتزوج ولديه أولاد، والزواج غناء لك أيها الشاب.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله". أخرجه الترمذي. فالزواج غناء لك وفتح من الله ومع ذلك سيجعلك تعمل وتكد وتجتهد لتصرف على أولادك.

سؤال آخر: بعض الآباء يمنع زواج ابنته؛ لأن الذي تقدم لها عمله في شركة أو محلات تجارية أو عنده نشاط تجاري خاص، والولد جاد في عمله وملازم عليه ويتطور فيه، ويقول الأب لا أزوج إلا من كان عنده وظيفة

حكومية وهو يعلم أن الوظائف الحكومية أقل بكثير من فرص العمل في البلد.

وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». أخرجه الطبراني في الأوسط.

سؤال: لماذا بعض الآباء يخرج تاركا بيته وأولاده ولا همَّ له إلا الزملاء والاجتماع معهم في الاستراحات ولعب الورقة، وأما رعيته فما درى عنهم وقد سلم الزمام لزوجته في تربيتهم وتوجيههم، وقد تكون المسكينة عاجزة في بعض أولادها وأبوهم ساهٍ غافل ساهر خارج البيت ولا يعود إلا على مشارف الفجر وصلاة الفجر.

ولا ينتبه لبيته إلا بعد أن يقع الفأس في الرأس، وتحل القارعة بدارهم.

سؤال: لماذا بعض الآباء صحيح أنه يجلس مع أولاده ويعيش بينهم ولكنه يربيهم على أمور الدنيا فقط وليس في ذهنه حديثهم وتربيتهم على الآخرة ولا على الدين.

تجده يناقشهم ويشجعهم على المشاريع الصغيرة والتجارات المتنوعة ولا كلام له إلا فيها أو على بعض العادات القبلية ونحوها، وأنا لا أنكر أن الحديث عن هذه القضايا الدنيوية جيد، ولكنك لا تراه أبدا يحدثهم عن الآخرة فلا يربيهم على الصلاة ولا يحرص على صلاتهم.

هل أنت يا ذلك الأب تأمر أولادك بالصلاة؟

هل وأنت خارج للمسجد تحثهم أن يذهبوا معك للصلاة في المسجد؟ هل أنت تتابعهم في صلاة النوافل صلاة السنة قبل الصلاة وبعدها، انظر معي هل أنت تدعوهم لصلاة الوتر وتأمرهم بأدائها في البيت؟

هل ربيت فيهم الخشوع في الصلاة وإطالة الصلاة والطمأنينة فيها؟

هل ربيت فيهم أنه إذا صلى الفريضة يجلس في المسجد يذكر أذكار ما بعد الصلاة.

هل أنت تربي فيهم مراقبة الله وتعظيم الله.

هل أنت تربي فيهم احترام نعمة الله فتعلمه أن يسمي عند الأكل ويحمد الله عند الانتهاء من الطعام؟

هل تربي فيهم عدم التبذير والإسراف.

هل تعظم عندهم نعم الله المتتالية، لقد رأينا بعض من يربي أولاده على الكذب ويعتبرها شطارة، وبعضهم يربي في أولاده الغش ويعتبره ذكاءً، وبعض يربي في أولاده الخداع ويعتبره دهاء، ربوا أولادكم على الدين، وربوا نساءكم وبناتكم على الحجاب واللباس الساتر غير الفاتن عند الخروج من البيت، ربوهم على الستر والعفاف وأن يكون حجابهن حجابا شرعيا واحذروا أن تخطفهم شياطين الإنس والجن فيوقعونهم في موارد الفساد والتهلكة.

أيها الأب الكريم والأخ الكريم والابن المبارك كونوا على حذر من أولئك الذين يهددون كيان الأسرة ويدمرونها سواء من النسويات أو الليبراليين أو أهل الإلحاد والزيغ والفساد والنفاق.

هل تابعت أطروحاتهم وكيف أنهم يخرقون في سفينة بيتك أو أسرتك أو علاقتك ببناتك وأولادك.

حذر أهلك وبناتك وزوجتك من هؤلاء المجرمين الدخلاء على أسرتك، فما كثر الخلع وانتشر فساد النساء إلا من مثل هؤلاء.

أيها الأب الكريم: اجلس مع أولادك وعلمهم دينهم، واجلس مع أولادك وأشعرهم بحبك ليحبوك، واجلس مع أولادك وتابع تفكيرهم واعتقاداتهم،

واجلس مع أولادك وتابع أخلاقهم وسلوكياتهم فلن ينفعك في الدنيا والآخرة مثل أهلك وأولادك.

أما الزملاء والأصحاب وأهل المقاهي والاستراحات والطلعات فلا أنت ولا أولادك تهمهم إنما أنت عندهم مجرد تسلية وتزجية للأوقات.

اتق الله في هذا البيت الذي أنعم الله به عليك، والذي استرعاك الله إياه.

** ** **

الخطبة الثانية

الحمد لله ذي العزِّ والكرم، أسبغَ على الخلق النعَم، وعافَى من شاءَ من النِّقَم، أحمد ربي وأشكره على آلائه الظاهرة والباطنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، وأشهد أن نبيَّنا وسيدَنا محمدًا عبده ورسوله المبعوثُ بالهُدى، اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والتُّقى. أما بعد أيها الابن الكريم بر الوالدين ركن من أركان الدين في المفروضات، وبرهما يكون في الأقوال والأعمال، أما في الأقوال فكما قال الله تعالى: ﴿فلا

تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾ فإن لهما حق الرحم المطلقة، وحق القرابة الخاصة.

لله سبحانه نعمة الخلق والإيجاد، وللوالدين بإذنه نعمة التربية والإيلاد. يقول ابن عباس رضي الله عنهما: ثلاث آيات مقرونات بثلاث: لا تقبل واحدة بغير قرينتها: ﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾ فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه. ﴿وَأَقِيمُواْ الصلاةَ وَاتُواْ الزكاةَ﴾ فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه. ﴿وأن اشكر لي ولوالديك﴾ فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه.

إن أعظم حقوق العباد عليكم حق الوالدين وحق الأقارب، فقد جعل الله ذلك في المرتبة التي تلي حق الله المتضمن لحقه وحق رسوله صلى الله عليه وسلم.

أيها الابن: لا تشعر والديك أنهم شيبان وعجائز؛ بل المستقبل أمامهم، ولا تشعرهم أنهم قدامى ولا يفهمون الحياة، وأنت الوحيد العصري الذي يفهم الحياة، ولا تتخيل أنك تفهم وهم لا يفهمون، ولا ترفع صوتك عليهم وكلما طلبوا منك شيئا عاندت، ولا تقدم عليهم الزملاء والأصدقاء

بل أحبهم من كل قلبك تجانسوا وتآلفوا في بيوتكم واحذروا العقوق وتقطيع أواصر المحبة والألفة والدفء داخل البيت.

أيها الابن: أسهل الطرق لإرضاء ربك، أن ترضي والديك.

والداك اللذان تعبا عليك عند الصغر وربياك حتى كبرت وصرت ما أنت عليه الآن يستحقان منك كل الحب والاحترام والإحسان، الوالدان زهرتان تفوحان بالبر وتذبلان بالعقوق، فاختر لوالديك ما تحبه لهما، فكما أعطوك حقك في ضعفك فلا تنس حقهما في ضعفهما.

وتلك البنت: لا تكثري المطالبات المالية، ولا تكثري أنت وأخواتك وأخوتك كثرة السفريات مع ضعف دخل أبيك وأهلك، ولا تقلدي كل من هب ودب في مواقع التواصل.

أيتها الزوجة: لا تثقلي كاهل زوجك بكثرة الطلبات والخروج المتكرر للأسواق وغيرها، واللهث وراء متع الدنيا الزائلة حتى يغرق في الديون بسببك، وتغضبين وتطلبين الخلع إذا لم يحقق ما حققه الأغنياء والمشاهير لأولادهم، واجلسوا في بيوتكم، وأسسوا لحياتكم، وربوا أنفسكم على دين ربكم وادعوا الله في الهداية.

اللهم أنْجِ المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، اللهم انصر ضعفهم ورد إلينا المسجد الأقصى ردًا جميلًا، اللهم احفظ إخواننا في غزة والقدس بعينك التي لا تنام، وارزقهم الثبات والتمكين وبارك في إيمانهم وصبرهم، اللهم إنهم جوعى فأطعمهم، وخائفون فآمنهم، اللهم إنهم مكسورون فاجبر كسرهم، اللهم ارحم ضعفهم، وآمن روعهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم أعداءنا يا رب العالمين.

اللهم طهر المسجد الأقصى من رجس اليهود اللهم عليك باليهود الصهاينة الغاصبين إخوان القردة والخنازير فقد بغوا وتجبروا واستباحوا الحرمات في فلسطين ودمروا المستشفيات والمدارس وقتلوا العجزة والأطفال والنساء.

اللهم عليك بهم وأعوانهم فإنهم لا يعجزونك وأرنا فيهم عجائب قدرتك يا كريم يا عليم يا عظيم.

رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان اللهم رد كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

اللهمَّ آمِنّا في أوطاننا، وأصلح أئمَّتنا، ووُلاة أمورنا، وأيِّد بالحقّ إمامنا ووَليّ أمرنا، وهَيِّئ له البِطانة الصالحة التي تُعينه على الخير، اللهم وفقه لما ترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل.